

البَيَّانُ

الجزء التاسع

السنة الاولى

١ أكتوبر سنة ١٨٩٧

اللغة والمصر

(تابع لما قبل)

ولا يؤخذ مما قدّم ان مرادنا الإزراء على علماء السلف رحمهم الله تعالى
وغمط احسانهم فيما قلوا إلينا من اوضاع اللغة واحكامها وانما القرض التنيه على
مزية الالفاظ المُحدثّة ويان مكان المولدين من اللغة بعد معرفة مكان اللغة من
المجتمع وأنه لا يستقيم ان يمتنع المتأخر مما أتيح للمتقدم لان لكل عصرٍ لُغته كما
أن لكل عصرٍ اُهلُهُ وانما اللغة لمن أفضت إليه وكانت في عهده وربها هو
المتأخر الذي به حياتها والذي انما يتخذها للعبارة عن احواله واغراضه لا للمتقدم
الذي قد درج ودرجت احواله معه. ففحق الآن منزلون منها منزلة المتقدمين
بينها ونحن وهم في أمر الوضع فيها سواء نصرف اعنتها كيف شئنا وشاءت
حالة المصر لكن مع التزام ما اشرنا إليه من متابعة سننهم والضرب على قوالهم
بحيث تُساوق اوضاعنا واوضاعهم على طريق واحد ويتفق صداها على قَمِّ
لا يختلف

أما طرق الوضع فيمكن حصرها في ثلاث احداها الارتجال وهو وضع

اللفظ ابتداءً اي صوغه من المقاطع الصوتية من غير توسط وضع سابق . والثانية الاشتقاق وهو صوغ اللفظ من لفظ موضوع لاشتراكهما في اصل المعنى . والثالثة المجاز وهو نقل اللفظ المرتجل او المشتق الى غير معناه الاصلي لملاقة بين المعنيين . وفي كلي من هذه الثلاثة كلامٌ نذكر منه ما يتعلق بغيرنا في هذه المجالة فنقول
أما الارتجال فلي كونه اختراعاً في بادي الرأي فالخص منه اي الصادر عن مجرد وحي الفكرة قليل في الغاية بل هو عندنا مما لا يكاد يوجد ضرورة أن الالفاظ المرتجلة هي اول شيء يبدئ به الوضع وانما وضعها الانسان حين كان عارياً من الملكة اللسانية فكان من المستبعد ان يجري لسانه بلفظ يجعله دليلاً على شيء من الاشياء وصورة لمعنى من المعاني من غير ان يكون في ذلك الشيء نسبة فصل بين الدال والمدلول وهيئة يصلح اللفظ بها ان يكون صورة للمعنى . وحينئذ فلا شك انه تحدى في ذلك مثال الطبيعة كشانه في سائر مخترعاته ومصنوعاته فكان اول ما وضعه من اللفظ محكياً عن الاصوات المسموعة من الحيوان او الجماد فمثلها بما يقاربها من الصوت المنطقي ولذلك كان الموضوع من هذا النوع لا يتعدى في الغالب الهجاء الواحد وهو المؤلف من مقطعين ولا يكاد يدل الا على الاحداث دون الذات . وذلك نحو قولهم صرَّ الجُنْب وفجَّت الافهى وأنَّ المريض وخرَّ الماء وصلَّ الحديد ونحو صكَّ الحجر وشقَّ الثوب ورضَّ العود ومصَّ الشراب وشمَّ الطيب واشباه ذلك . ثم اضطرُّوا الى الوضع فيما لا صوت فيه فعدوا الى وجه آخر مما تتوهم مقارنة الصوت له لتستقيم لهم الحكاية فيه وهو حركة الشيء وذلك لما بين الصوت والحركة من التلازم في الغالب فمثلوا تلك الحركة بحكاية الصوت المتوهم عنها كما في قولهم بضَّ الماء وشبَّت النار وهبَّ النائم وقفَّ المقرور ونحو مطَّ الحبل وحلَّ العقدة

وحزّ اللحم ومجّ القرحة وما جرى هذا المجرى . ويكثر في هذا الضرب توسط
حرف المد بين المقطعين لمطابقة حركة الحكي كما في نحو سال الماء ومار الدم
وذاب الجامد وماع السائل وقاح الطيب وحام الطائر وغاص الحوت وهلمّ جرّاً .
ثم انتقلوا الى حكاية صفة الشيء بما توهموه في مقاطع الحروف من الصفات وما
في اقترانها من الهيئات وذلك نحو قولهم رث الثوب وكلّ السيف وخفّ الحمل
وفظّ الامر وبضّ الجسم وجفّ الفصن ونحو لان الحديد وراب اللبن وراق
الشراب وبارت الارض ونام الرجل وضاق المكان الى ما شاكل ذلك . ولما
استمرّ لم الجري على هذا الاسلوب وتكرّر وضع الالفاظ باراء المعاني نشأ في
مخيلاتهم نوع من المناسبة بين اللفظ والمعنى فاتسع تصرفهم في الوضع وخرجوا
عن الهجاء الواحد الى زيادة مقطع آخر على الثاني فخرجت السلاسل الثلاثية
ثم زادوا على الثلاثي مقطعا رابعا وخامسا فربما لزموا الحكاية في ذلك كله
وهو الغالب وربما فارقوها وأكثر ما تكون الحكاية في الثلاثي فما فوقه للصفة
ومنها استنبطوا سائر الاوضاع المرتجلة من اسماء الدواب والافعال التي لا ترجع
الى السلاسل الثنائية وهي التي خبط فيها بعض المصنفين خبط عشواء وفي كل
ذلك تفصيل طويل لا يسعنا استيفاءؤه في هذا المقام

على أن هذا الضرب من الوضع قد استوفاه الواضع الأول ولم يبق سبيل
للتأخر الى الزيادة على ما وضع منه لانهصاره في صور محدودة من التراكيب
لا تعدى ما في آلات الصوت من المقاطع ولأن أكثر ما اهلوه من الصور
التي يمكن ان تتألف من طريق الصناعة والاستمرآة لا يصلح للاستعمال لثقله
على اللسان او لكراهته في السمع ولذلك فان الواضعين انفسهم اغفلوه اخيرا
لوصولهم منه الى القدر الذي لا مذهب وراءه وعدلوا الى التصرف فيما بين

أيديهم من الألفاظ الموضوعية يلقبونها على الصيغ والوجوه التي تحملها لفظاً ومعنى بحيث خرجوا باللغة من طور الحكاية والتقليد إلى طور الصناعة والنظر فاصبحت تلك الألفاظ أصلاً يرجعون إليه عند الوضع ويستنبطون منه ما شاءوا من الأغراض كما ستضع لك مثله مما سيجي وهو ولا جرم أين مسلكاً وأدلى على حكمة الواضع إذ المعاني سلسلة متصل بعضها ببعض فحلوا اللفظ بارزاً عنها كذلك بين الطرفين

وأما الاشتقاق فعلى ضربين أحدهما قياسي وهو المنصوص عليه في كتب الصرفين كبناء المضارع والأمر واسم الفاعل والمفعول وما شاكل ذلك وليس في شيء من غرضنا في هذا الموضع لانهصاره في صور معلومة نتناول جميع مواد اللغة على السواء فهو من قبيل الوضع الواحد لأطراد المعنى الصيغي فيه وإن اختلف ما تحته من الجزئيات باعتبار المعنى المادي. والضرب الثاني سماعي وهو ما صيغ صوغاً شخصياً يراد به معنى مخصوص للمشتق لا يطرّد صوغه من جميع المواد. وهو إما أن لا يرجع إلى قياس البتة كالخمر والعقار والريحان والسحاب والغداة والضحى والعشي والجرف والعبير والأخص والحاصرة وما أشبه ذلك وهذا لا بدّ من الوقوف عند المسموع منه والحاقي بالمرتبّل لانه ليس لنا أن نضع قياساً لم يضعوه. وإما أن يكون له حظّ من القياس وإن لم يطرّد في المنقول وذلك كالقطعة مثلاً بالكسر فإنها مع كونها من الوضع الشخصي قد سمع لها نظائر جمة من الألفاظ الدالة على القطع كالكسرة والقيدة والكسفة والفلة والخرقه والقدة والقصمة والقرقة والفلة وكلها تدلّ على الجزء المتقطع من كلة إلا أن هذا الوضع ليس بمطرّد في كل ما كان كذلك من المواد إذ لم يُسمع منهم القطعة مثلاً ولا البتلة ولا الصلّة ولا السليخة ولا القرصة

ولا القصة غير أن اغفالم لهذه الالفاظ لا يمنع من صوغها واستعمالها لثبوت القياس فيها والآ لزم ان لا تنطق من اسم الفاعل او اسم الممكن مثلاً الآ بما سُمع منهم وهو محالٌ اذ لم ينطقوا بجميع الصيغ والتصاريف التي تحملها كل لفظة ولكن ما ثبت في القياس لا يتوقف على السماع والآ لم يبق للقياس معنى . بلى ان القياس في اسم الفاعل مثلاً يتناول جميع الافعال اذ لا فعل بدون فاعل فلا بد من ان يوضع له اسم يدل عليه وبخلافه القياس في نحو القطعة اذ ليس كل الافعال تدل على القطع حتى تكون هذه الصيغة فيها قياساً مطرداً ولكنها انما تقاس في الافعال الدالة على القطع وحدها وهذا هو المعنى الذي لاجله اهل الصرفيون امثال هذه الصيغ من كتبهم اذ هي قياس في جيز معلوم فلا يكون اغفالم لها دليلاً على تخلف القياس فيها

ستأتي البقية

مقالة في التربية

لحضرة الكاتب الفاضل عبد الله افندي المراس نزيل مرسل
(تابع لما قبل)

المطلب السادس

في التربية باعتبار الصناعات والحرف

يجب على المرتين اي على الابوين اولاً ثم المعلم ثانياً ان يلتفتوا في تربية الولد الى ما يراد به وما عساه ان يصير اليه اذا شب اي الى الصناعة او الحرفة التي عساه ان يعانيتها او يحترفها وذلك بان يراقبوه في سائر تصرفاته حتى يعرفوا بعد طول المراقبة اية صناعة او حرفة يميل اليها وتلائم طبعه وتناسب

الطبقة التي هو او ابواه من اهلها فيرشحونه لها منذ دخوله في الدور الثاني من ادوار الترية وهذا ما ندعوه تربية الصناعات والحرف . الا ان الحصول على شيء من تلك المعرفة يقتضي منهم انعام نظر وطول مراقبة فاذا حصلوها لم يضيعوا الزمان والتعب بعدها بتقوية الولد الذي سيكون في غالب ظنهم تاجراً في فنون قلم يحتاج اليها سوى الذي سيكون في الغالب فلاحاً ولا بتدريس الولد الذي يترجح عندهم انه سيكون حائكاً او نجاراً دروساً قلماً يفقر اليها سوى الذي يترشح للهندسة

وقلنا الصناعة او الحرفة التي يميل اليها الولد وتلائم طبعه لاتا نرى من الخطأ ان يحمل الولد على معاناة صناعة او احترام حرفة بمقتضاها او ليس في سميتها استعداداً لها او على اتباع حرفة ابيه وان كان مزاجه لا يصلح لها فجعله نجاراً او حائكاً وصياً او طبيباً لا لعله اخرى الا لان اباه كان كذلك فان هذا اقتسار للطبع وكل من يقتسر طبعه هكذا فلا يمكنه ان يبرع في صناعة او يبرع في حرفة كائنة ما كانت . ولذا كان الاقدمون من اليونان وغيرهم كثيراً ما يذهبون باولادهم الى المتاحف ودور الصناعات ويطلقون لهم العنان ليتجولوا فيها وينظروا الى ما تشتمل عليه من صنوف الفنون المختلفة وادوات الصناعات المتعددة ويراقبونهم عن بعد حتى اذا عرفوا بعد طول المراقبة اي شيء هو اكثر استيقافاً للولد واستلفاناً لنظره اتخذوا من ذلك دليلاً يرجح عندهم ان في طبعه ميلاً خصوصياً الى ذلك الشيء واستعداداً غريزياً له فرشحوه لتعلم ما يتصل به او يكون منه بسبب

وكذلك يجب في هذه الترية ان يلتفت المرءون الى الولد من حيث هو ذكر او انثى والى الامة التي ينتمي اليها وان لا يذهلوا عن امر بلاده وامر

الناس الذين عساه ان يقيم بين ظهرانهم حتى لا تكون تربية الغلام مثلاً كترية
الجارية في كل كفاياتها واعراضها وان كان جوهرها واحداً ولا تربية المصري
كترية الافرنسي ولا تربية الهندي كترية الصقلي ولا تربية ابن القرية
كترية ابن المدينة الكبيرة

ولزيادة ابضاح مرادنا من كل ما مرّ قسم هذه التربية الى عامية
ومتوسطة وعالية فان كان الولد من طبقة العوام وغلب على ظننا انه سيكون
عاملاً يده لكسب معاشه فلا ينبغي ان يعزب عنا ان التربية العامية وهي التي
موضوعها بهذا الاعتبار صناعات اليد أكثر ملاءمة له فتلقت اليها وتنظر الى
الصناعة التي يترجّع عندنا بعد طول المراقبة انه اهل لان يعانينا قترشحه لها
وذلك بان نعلمه من اصولها وما يتعلق بها بما يقدره على التفرغ بعد ذلك
لتعلمها بالممارسة وتوفير زمانه على التمرّن فيها عملاً حتى اذا حان له ان يعانينا
لكسب معاشه كان في وسعه ان يوفّيها حقها من الاتقان والاحكام ويصير
مثلاً حدّاداً او نجاراً او حائكاً ماهراً في صناعته ولا بأس ان يصحب التعليم
العقلي شيء من التعليم العملي اي الممارسة الابتدائية لان هذا بالاضافة الى ذاك
كالشرح بالاضافة الى المتن

وان كان الولد من اهل الطبقة المرفهة عن هذه وغلب على ظننا انه
سيكون من ارباب الفنون او التجارة او ما يشاكل ذلك فيجب ان نجعل هذا
الامر نصب اعيننا ونصرف شيئاً من اهتمامنا الى التربية التي دعوناها بالمتوسطة
وننظر الى تلك الحرفة التي ترجح عندنا انه سيكون في الغالب من اهلها فعلمه
بما يتصل بها بما يقدره بعد ذلك على تعلمها بالممارسة فان غلب على ظننا مثلاً
انه سيكون تاجراً فعلمه من المعارف التجارية بالحساب ومسك الدفاتر ما

يؤهلُه لتعاطي التجارة ويدهُ شيءٌ من ادواتها
وان كان من اهل الطبقة العالية فتربيه بحسب ذلك ونرشح ذهنه لما
سيقدم على درسه في المدارس من لغات الاعاجم والعلوم العالية او الكمية التي
بها يصير اهلاً لما عسى ان يتولاه يوماً ما من السفارة او الرئاسة او القضاء او
ولاية الاعمال او قيادة الجند او تسير الاساطيل او شق الانهار والترع او
فتح الطرق او تعاطي الطب او البحث عن طبائع الاشياء او غير ذلك من الامور
المهمة. اما الصناعات والحرف التي تلائم الاناث خاصة فهي معروفة ولا حاجة
بنا الى ذكرها هنا

المطلب السابع

في طريقة ابتداء التعليم

اذا حان وقت وضع الولد في الكتاب او آن له ان يتعلم القراءة والكتابة
في البيت فابدأ بتعليمه حروف الهجاء بالطريقة الجديدة المصطلح عليها الآن لا
بالطريقة القديمة التي اعتادها آباؤنا واوشكت والحمد لله ان تبطل بته فاذا احكم
معرفة صور الحروف رسماً ومخارجها نطقاً فانتقل به الى الكلمات المفردة التي
تتركب من حرفين او ثلاثة احرف كاسم الهرم والكلب والفرس وغير ذلك من
الاسماء التي تقع مستيماتاً تحت حواسه ويعرفها او من الافعال المألوفة التي يفعلها
هو او يراك يفعلها كقولك اكل شرب نام وهلم جراً. ثم ترق به الى الجمل
القصيرة التي تتركب من امثال هذه الاسماء والافعال او ما يجري مجراها
كقولك قفز الصبي نجح الكلب عدا الفرس اصطادت الهرّة فأرة. ثم تجاوز
ذلك الى قصص قصيرة سهلة المأخذ مركبة من الالفاظ المألوفة ومما يجد في
قراءته لذة فذلك اعون على تعليمه لا مجرد القراءة فقط بل الالفاظ الكتابية

ايضاً اذا فسرته له باللغة العامية التي لم يتعلم لهذا الحد غيرها وهكذا تترقى به
درجة فدرجة حتى تبلغه ذروة عالية

فان رمت ان تعلم شيئاً من اركان علم الحساب البسيط فلا تهجم عليه
دفعاً ومن اول وهلة بجداول فيثاغوروس بل تربص قليلاً وانتهر فرصة فراغه
من اللعب بالجوز مثلاً لتعلم الجمع والطرح بان تجعله يعد جواته ويضيف
اليها او يسقط منها شيئاً ليعرف عدد ما يجمع له منها او ما يبقى فذلك يتوصل
تدريجاً الى تعلم علم الحساب كله

ولا بأس ان تجعل تلك الجوزات او الكرات التي يلعب بها ويرمي باحداها
الى جانب الاخرى ذريعة لتمرينه على تقدير المسافات والابعاد ونسبة قاصي
الاشياء الى دانيها فهذا اصل علم المساحة وما يعرف عند اربابه بزرع المثلثات
بل هذا اصل علم الفلك ستاتي البقية

مقالة

(بين الشعر العربي والشعر الافرنجي)

من قلم الكاتب اللوذعي نجيب افندي الحداد احد منشى جريدة
لسان العرب القراء

(نثمة ما سبق)

وانما جعلوا ايات شعرهم على قوافٍ متعددة لان لغتهم ضيقة قليلة الالفاظ
لا تنسج لالتزام قافية واحدة في القصيدة الطويلة على خلاف الشعر العربي
الذي له من اتساع لغته واستفاضة الفاظها اكبر نصير واوفى مدد على تعدد
قوافيه والتزام الحرف الواحد فيها . ومن الغريب انهم مع توسعهم في القافية

بكثرة تغييرها وعدم التزامها وجواز تكرارها نجدد أكثر الناس شكوى من
صعوبتها وقلة الظفر بالحكم المتين منها حتى ان نولتير نفسه وهو من أكبر
شعرائهم كان يتظلم منها ويسميتها النير الثقيل والظالم الشديد وان شاعرهم بوالو
لما امتدح مولير الشاعر الروائي الشهير قال له « علمني يا مولير امين تجد
القافية » . وما تنكر ان شعراء العرب يفخرون بالقافية في شعرهم ويتباهون
بالوقوع على الحكم منها ويمدحون شاعرهم بان القوافي تنقاد له وانه يضمها في
اماكنها ولكن شان بين من يفخر بالقافية وهو يلتزمها في كل ايات قصيدته
وبين من يفخر بها ويمدحها نيراً ثقيلاً وهو لا يلتزمها الا في كل بيتين من اياته
ثم ان عندهم خلا ذلك نوعاً من الشعر يسمونه « الشعر الابيض » وهو
الذي لا يلتزمون فيه قافية بل يرسلونه ارسالاً ولا يتقيدون فيه بغير الوزن
واكثر شيوع هذا النوع عند الانكليز وعليه اغلب منظومات شاعرهم شكسبير
اخذاً عن الشعر اللاتيني القديم . ومن اصطلاحهم في النظم انهم يخالفون بين
ايات القصيدة في قوافيها بان يفرقوا بين كل بيتين من قافية واحدة بيتين
آخرين من قافية اخرى على ما يشبه نسق الموشحات الاندلسية عندنا الا انهم
توسعوا في المقارنة بين الاوزان توسعاً زائداً حتى صاروا ينظمون المقطوع الواحد
من الشعر على عدة اوزان مختلفة لا ينطبق مجموعها على الذوق السامعي اذ يينا
الاذن تسمع وزناً في بيت اذا بها قد انتقلت فجأة الى وزن آخر ومنه الى غيره
دون ان تستقر على وزن معلوم وهو مما لا يوجد عندنا الا في بعض الموشحات
المهجورة التي لم يعد احد ينسج على منوالها في هذه الايام

هذا مجمل ما نبين الافرنج فيه من حيث اصطلاح الشعر اللفظي
ومقتضيات قواعده واوضاعه واما من الجهة المعنوية فاول ما يخالفوننا فيه انهم

يلتزمون الحقائق في نظمهم التزاماً شديداً ويبعدون عن المبالغة والاطراء بمداً
شاسماً فلا تكاد تجد لهم غلوّاً ولا اغراقاً ولا تشبيهاً بعيداً ولا استعارة خفية
ولا خروجاً عن حد الجائز المقبول من المعاني الشعرية في جميع وجوها ومقاصدها
فهم من هذا القبيل اشتهر بالعرب في جاهليتهم اذا مدحوا لم يبالغوا واذا وصفوا
لم يُغربوا واذا شبهوا لم يُبعدوا في التشبيه واذا رثوا لم يتعدوا صفات المرثي
واخلاقه في المعاني السهلة المقبولة على خلاف ما صار اليه شعر العرب بعد
الاسلام من الاغراق والغلو والمغالاة في الوصف الى ما يفوت حد التصور
والادراك مما اشرنا اليه في فاتحة هذا المقال . غير اننا اذا خالفناهم في اكثر
هذا الامر فنحن معهم على اتفاق في بعض اطرافه اي انه يجوز عندنا كل ما
يجوز عندهم من هذا النحو ولا يجوز لديهم كل ما يجوز لدينا منه بحيث كنا
جامعين شعرهم من هذا القبيل وزائدين عليه ما انفردنا به دونهم من ذلك
الاغراب وكنا نقدر ان نقول « اعذب الشعر اكذبه واحسنه اصدق » وهم
لا يقدرون ان يقولوا الا ان احسن الشعر اصدق فقط . ومن وقف على ما في
ديوان الحماسة من شعر العرب في الجاهلية وصدر الاسلام ووقف على شعر
الافرنج اليوم رأى ان لا فرق بين الشعرين في بساطة المعاني وصدق التشبيه
وحقائق الوصف وعجب كيف يكون كمال الشعر عند الافرنج في عزة مدنيّتهم
وقام حضارتهم مثابها لبدء نشأته عند العرب في ابان جاهليتهم وخشونة
بداوتهم . على اننا اذا شابهنا الافرنج في شعر جاهليتنا من حيث البساطة
والتزام الحقائق وبيانهم كثيراً في شعرنا الاخير من عهد النبي الى اليوم من
حيث الاغراب في المعاني والمغالاة في الوصف بما يُخرج الكلام عن حد
الحقيقة احياناً او يلبس الحقيقة الصغيرة منه الثوب الطويل الضافي من الحجاز

والإيهام حتى يكاد ينكرها الخاطر وتبدو له على غير وجهها المعروف ألا أن ذلك لا يرد في شعرنا إلا من بعض الوجوه المحدودة كالنزل والمدح واشباههما مما يوافق الخيال ويجري مع وهم النفس ويقصد به تصوير الوجدان الحقيقي أكثر مما يقصد به تقرير الحقيقة الراهنة ولذلك تفتن فيه شعراء العرب وتسايقوا إلى الصور الخيالية منه يصورونها في كل قالب ويأتون بها من كل سبيل وقد آنسوا ميدان الخيال فسيما فجالوا ووجدوا مجال القول ذا سعة فقالوا وساعدتهم أساليب اللغة واتساع تراكيبها وبلاغة تصويرها وجزالة ألفاظها ووفرة الاستعارات والكنايات فيها فارسلوا أعراس قرائعهم مطلقة العنان واجالوا بصائرهم في سماء المعاني فاستزلوا النجم من العنان . وأما ما سوى ذلك من تقرير الوقائع وإيراد الحكم وضرب الأمثال وتصوير الحقائق ووصف المشاهد فانهم لا يكادون يخرجون عن حد الطبيعة ولا يجيدون عن مهجة الصدق والقصد ولا يأتون إلا بما تلقوه البداة ويمليه الجنان على اللسان فهم من هذا القبيل يشبهون الأفرنج وإن لم يشبههم الأفرنج من غير هذا القبيل . ثم إن من اصطلاح الأفرنج أن لا يقدموا شيئاً بين أيدي أغراضهم الشعرية بل يأتون بها اقتضاباً من غير تمهيد ولا مقدمة على خلاف ما يفعله أكثر شعراء العرب من تقديم النزل والنسيب والحكم وأمثالها أمام ما يقصدون من المدح أو الرثاء إلى أن يخلصوا منها إليه إلا أن ذلك ليس بالامر اللازم عندنا وكثيراً ما يأتي الشاعر بغرضه في مفتتح قصيدته دون توطئة ولا تمهيد . ومما يخالفوننا فيه أنهم يتجافون عن المنحرف في قصائدهم ولا يستعملون التمدح في كلامهم بل يمدونه عيياً وقصاً خلاف العرب الذين جروا على هذا الأمر دهرًا طويلاً وجعلوا له في أشعارهم باباً خاصاً على أنه مع كونه مباحاً عند العرب فهو اليوم من المذاهب المرغوب عنها لما في

طبيعة العصر من إبانته الا اذا دعت اليه ضرورة تدفع الشاعر الى مثله في
مقام النضال والمدافعة عن الاحساب

ومما فاق الافرنج فيه في مقام الشعر وانفردوا به دوننا نظم الروايات
التمثيلية واعتدادها من اول ابواب الشعر واسمى درجاته واشدها دلالة على
براعة الشاعر وحسن اختراعه وهم مصيرون في هذا الاعتقاد كل الاصابة لان
في نظم الرواية الشعرية من الدلالة على الفضل والابداع اكثر مما في نظم
الديوان من القصائد والمقطعات اذ هي تقتضي حسن الاختراع في تأليف حكايتها
وبراعة النظم في وضع اياتها ولطف التصور في بيان شعائر ممثليها واختلاف
حالاتهم ودقة النظر في تبويب فصولها وتوثيق عقدتها ووصل بعضها ببعض مما
يستلزم روية طويلة وعارضة شديدة وقدرة فائقة في التصور والنظم والتأليف على
غير ما تقتضيه القصائد والمقاطع المستقلة التي يقصد بها الناظم غرضاً واحداً قياتي
به في ايات معدودة لا يضطر فيها الى عقد حكاية ولا الى تمثيل عواطف متعددة
ولا الى اقامة نفسه في موقف كل شخص من اشخاص الرواية يتكلم بلسانه
وينطق عن شعوره ويضع في دوره التمثيلي ما كان ينبغي ان يقوله صاحب الدور
الاصيل. وقد اقبل هذا الفن الينا في هذه الايام واشتغل به جماعة منا نظموا
فيه الروايات الشعرية واخصهم المرحوم المأسوف عليه الشيخ خليل البارجي في
روايته المروية والوفاء الا اننا لم نبلغ فيه مبلغ الافرنج بعد ولا وصلنا الى ما وصلوا
اليه من درجة كماله واتقانه

ومن الفرق بيننا وبينهم في نظم الشعر اننا نفوقهم في وصف الشيء وهم
يفوقونا في وصف الحالة اي اننا اذا وصفنا الاسد او الفرس او القصر او الفتى
الجميل او الغادة الحسناء اتينا في ذلك باحسن مما يأتون به وتوسعنا فيه توسعاً

لا يتقدرون هم على الاتيان بمثله . وانهم اذا وصفوا حالة من قتال رجلين او معركة جيشين او مقابلة محبين او غرق سفينة او مصاب قوم جاءوا في ذلك باحسن مما نجي به وتوسعوا فيه بما لا تقدر ان نسبقهم اليه . ومثال ذلك ان المتنبى وصف الاسد بما لا يقدر افرنجي على وصفه بمثله وهيكو وصف معركة واترلو بما لا يقدر شاعر عربي على الاتيان بنظيره فهم بذلك اقدر على تصوير الوقائع ونحن اقدر على تصوير الاعيان لانا اذا وصفنا الشيء بلغنا من بيان صفاته الى ادقها واخفاها وتوصلنا من ادراك معانيه الى اصغرها وادناها حتى لا يبق من باقية ولا تفوتنا منه حقيقة وصف وهم اذا وصفوا حالة او موقفاً توصلوا الى اخفى دخائله وابانوا عن ادق خفاياه وبسطوا لعين الفكر ما لا تكاد تبصره عين الحس من غوامضه وسرائره وذلك لانهم يتبعون وجدانات النفس الى اقصاها فلا يفوتون منها جليلاً ولا دقيقاً وهي المزية التي يستبرون الشاعر بها ونحن نشير الى تلك الشعائر اشارة اجمال ونترك الى القارئ تمام التصور والتفصيل

هذا ولو تدبنا بيان كل فرق بيننا وبين الافرنج من مثل البديع اللفظي والمعنوي مما لا وجود له عندهم والتفنن في ايراد المعاني على اساليب كثيرة مما اتقردنا به دونهم واوردنا على كل ذلك شاهداً من كلامنا وكلامهم لضاق بنا المجال وخرج بنا نطاق البحث الى ما يفوت حجم هذه المجلة ويستغرق كتاباً باسره ولكن الذي يؤخذ من جملة ما اوردناه انهم قوم امتازوا عنا بشيء وامتزنا عنهم باشياء وانا قد جمعنا من شعرهم احسنه ولم يجمعوا من شعرنا كذلك وهي ولا شك مزية اللغة العربية التي اختصت بما لم تختص به لغة سواها من غزارة مواد اللفظ ووفرة ضروب التعبير واتساع مذاهب البيان حتى لقد رايها الافرنج أنفسهم « اتم لغة في العالم » وكفى بذلك بياناً لفضلها على سائر

اللغات ومن ثم بياناً افضل شعرها على سائر الشعر وكل فتاة بابيها معجبة
والله اعلم

الأماس

الأماس كلمة يونانية معربة عن أدماس (ἄδμας) ومعناها الذي
لا يُقهر فاللاف واللام فيها أصليتان خلافاً لما جزم به صاحب القاموس حيث
قال ولا ثقل الأماس اي بقطع الهزة فانه من لحن العامة . قال في تاج الدروس
قال ابن الاثير واظن الهزة واللام فيه أصليتين مثلهما في إلياس قال وليست
بعربية فان كان كذلك فبابه الهزة لقولهم فيه الأماس . اه وهو الصحيح .
وقال الخفاجي في شفاء الغليل الأماس بتمامه كلمة غير عربية ولم يرد في كلام العرب
القديم وعريبته سامور . اه . قلنا ولم يذكر القاموس السامور ولكنه ذكر الشُّور
بمناء بالكسرة المعجمة وتشديد الميم قال الشارح وفي حديث قصة عوج بن عنق
مع موسى (عم) ان الهدهد جاء بالشُّور فجاب العنصرة على قدر رأسه قال
ابن الاثير قال الخطابي لم اسمع فيه شيئاً أتدعه وأراه الماس يعني الذي يثقب
به الجوهر وهو قول من الاشتار والانتشار المفني والمنفوذ . انتهى

والأماس معدنٌ شفافٌ متلألئٌ بل هو فحمٌ صرف متبلورٌ ليس له مثل
بين الاجسام المعروفة في صلابته كثافته ٣٠٥ لا يصهر ولا تؤثر فيه السوائل
ولا النار مها كانت قوية اذا وضع فيها مججوباً عن الهواء على انه يحترق
بسهولة في غاز الاكسجين فيتحول الى حامض كربونيك واول من ذكر قابليته
للاحتراق اسحق نيوتن وكان يتحرى بعض التجارب البصرية قبل ان عرفت
هذه الخاصة فيه بالامتحان . وهو عادم اللون غالباً كالماء وقد يكون ازرق كالماسة

الزرقاء الموجودة عند احد اغنياء انكثرا قيمتها ٣٠٠٠٠ جنيه وقد يكون اصفر او اسمر . ويوجد في الطبيعة على شكل حبوب غير تامة الاستدارة او على شكل بلورات مكعبة او ذوات ثنائي زوايا منتظمة و اثنتي عشرة زاوية مستطيلة وقد تكون زواياها منحرفة ذوات ٤٨ وجهاً . وكان معروفاً في الهند منذ عهد عبيد الا انه لم يُعرف ثم له معدن ثم كُشف معدن منه في البرازيل سنة ١٧٢٧ وفي الاورال سنة ١٨٣١ وقد قل وجوده في الاماكن المذكورة ولكنه ازداد كثيراً بعد كشف معدن منه في كمبلي من مقاطعة غريكوالد بافريقيا الشمالية سنة ١٨٧٠ وهي الى الجنوب الغربي من ترانسفال المشهورة بمادن الذهب ومن الغريب ان هذا الحجر استنوم لم تزل تجارته رائجة واثمائه غالية على ما كانت عليه منذ القديم مع انه لا يكاد يتفع به في شيء لانه لا يصلح الا للزينة التي هي خلاصة النساء . وقد ازداد مقداره لكثرة ما يُستخرج منه سنوياً وعدم قد شيء منه لكن الظاهر ان سبب غلائه احتكاره في العالم كله ومن شأن المحتكرين الاحتيال في تحصيل الربح والثروة فانه عند ما كُشف معدنه في البرازيل اشاعوا انه دون الالماس الهندي صفاء وقيمة وكذا لما كُشف معدنه في كمبلي اذاعوا انه ليس الماساً حقيقياً وبالغوا فيه ذمه وكانوا مع ذلك يُصدرون كل ما استخرج منه الى بنغال وغيرها من اعمال الهند فيجعله التجار الى اقطار العالم ويبيعونه الماساً هندياً . واذا سألت الجوهري وانت تساومه على مشترى الماسة عن مصدرها انكر عليك صدورها من جهات افريقيا الشمالية مع ان الالماس كله سوائه كان قديماً او غير نقي انما يرد الآن من تلك الجهات

على ان هناك اسباباً آخر تدعو الى غلاء ثمن الالماس وزيادة قيمته منها

صعوبة استخراجها وما يقتضيه من النفقات وما يعاني مستخرجوه من الاخطار الى غير ذلك مما يطول شرحه . وقد تقدم ان معدنه في افريقيا الشمالية كُشف في كبرلي هناك فصر شخصت فيه هضبة ظهر على سطحها تضاريس كأنها كتل الحديد في النورج وهذه الهضبة مؤلفة من صخر سنجابي اللون يختلف كثيراً عن الاراضي المجاورة ويتضمن الالماس فهو ركازة الذي يُستخرج منه وهم يقطعون الصخور هناك قطعاً متآزية في بقعة عرضها ١٥٠ متراً وطولها ٢٠٠ مقسومة الى ١٦٠٠ قطعة على شكل الشطرنج يشتغل كل فريق بما قُسم له وقد بلغوا بالحفر الى عمق ٤٠٠ متر وحتى الآن لم يصلوا الى قرار هذا الركاز . ومع ما يقتضيه هذا العمل من المشقة والدقة فان ما يتلوه من الاعمال اعظم مشقة لان الالماس في ركازة يكون على نسبة غرام واحد في كل ٣ امتار مكعبة قدُستخرج هذه الكمية الجزئية من المواد التي تضمنتها على زيادة مقدارها بالنسبة اليها فلو كان الالماس مضمناً في حجر صلب كالحجَب لما وُجد سبيل لاستخراجه لما يقتضيه من النفقة التي تربي على قيمته ولكن الركاز الذي يتضمنه مكوّن من صخر ازرق اللون مخضر قَصِمَ يفتت بسهولة ويذوب في الماء . وكانوا من قبل يعالجون الركاز بعد حفره باثني عشر الى خمسة عشر شهراً بالحق والتذويب في الماء والتحريك والتجفيف والتخل فمدلوا عن ذلك الآن الى طريقة الحق بلطف وتدرج لئلا يتكسر الالماس فتقص قيمته ثم يُنخل وتؤخذ الحُصَيَات الالاسية وتوزن ثم تلم الى موظفين يميزون بين اشكالها ومقاديرها ولونها ومآثها الى غير ذلك ثم ترفع الى وكلاء الشركة ليرسلوها الى لندن فيشتريها ثم تجار الالماس الخام ولا يبقى الا قطعها وصياغتها

ويُعلل مكوّن الالماس بان مادته النحبة رسبت في قاع بُحيرة كانت تغطي

افريقيا الشمالية في طور من الاطوار الجيولوجية ثم طرأ حادث بركاني قذف كتلة من المواد المتكونة في قعر تلك البحيرة صعداً وكانت في حالة السيولة فتلور الكربون بقوة الضغط العظيم وتصلب على كرور العصور والادهار فصار الماساً . ويؤيد ذلك ما اجراه العلماء الكيماويون من التجارب قصد تحويل الكربون الى الماس حقيقى بقوة الضغط حتى يستحيل الى سائل يتلور ولكن الماس الذي استطاعوا تكوينه على هذا الوجه كان صغير الحجم جداً لانهم لم يبلغوا الى درجة من الضغط تعادل القوة الطبيعية . ومن الأدلة على ان الماس تكوّن من الكربون وهو سائل بفعل الضغط الطبيعي ان بعض حصياته تنشق عند استخراجها من ركازها وتصدع

وتبلغ كمية ما يُستخرج يومياً من الماس في ركاز كبرلي ١٨٠٠ غرام قيمتها ٢٦٠.٠٠٠ فرنك ومعدل ربح القيراط منه في معدنه ٢٠ فرنكاً لان ثمنه المتوسط ٣٢ فرنكاً ونفقته لا تزيد عن ١٢ فرنكاً . وقد بلغت كمية ما استخرج في سنة ١٨٩٥ مليوني قيراط ونصف مليون رجبها ٥٠ مليون فرنك وفي كل سنة يستخرجون منه ما تبلغ قيمته مئتي مليون فرنك فمن العجب ان تبقى قيمته على حالها وهو ليس من الحاجات الضرورية فما اعظم غرور اللواتي يتزين به والذين يتنافسون بقتناه

تأثير اشعة الشمس في النبات

الاجسام الحية مكونة من عناصر بسيطة تتركب بعضها مع بعض على ضروب مختلفة في الكم والكيف واخص هذه العناصر في النبات الكربون والهيدروجين . اما الكربون فصدره الحامض الكربونيك المنتشر في الهواء واما

المدرجين فصدره الماء متحدًا فيه مع الأكسجين على نسبة لا تُغَيَّر . والفاعل في تحليل هذين العنصرين من الماء والهواء وتركيبهما في النبات إنما هو الأشعة الشمسية وهي تقع على النبات فيمتصَّ معظم حرارتها فتقوم بتكوينه وغذائه وتُخزَّن فيه وقد قُدِّرَ أن الحديقة التي تبلغ مساحتها ١٠.٠٠٠ متر مربع يتكون فيها كلَّ سنة ١٨٠٠ غرام من الكربون في الخشب . والخشب الذي يحترق والغاز الذي يُشعل إنما هو حرارة أشعة الشمس التي خُزِنَتْ في النبات . وحرارة الحيوان منشأها الأشعة الشمسية ايضاً لأن الحرارة فيه موقوفة على الغذاء . وهو يكون من النبات أو من حيوان آخر مرجع غذائه إلى النبات ومرجع كل ذلك إلى القوة الشمسية .

فالأشعة الشمسية التي تحترق الفضاء الأثيري على شكل تموجات مؤلَّفة من ألوان هي الأحمر والبرتقالي والأصفر والأخضر والأزرق والنيلي والبنفسجي وكلها تُغاور فيما بينها من حيث تأثيرها بالنظر إلى كمية اهتزازاتها وسرعتها وما تحمله من الحرارة وقد ثبت أن اللون الأحمر لا يدرك إلا إذا بلغت اهتزازاته على الشبكية ٣٩٥ تريليوناً في الدقيقة والأصفر ٥٠٩ والأزرق ٦١٧ والبنفسجي ٧٥٦ والأحمر أشدَّ هذه الألوان حرارة . وقد سُمِّيت الأشعة البنفسجية بالكيمائية لشدة تأثيرها على الأملاح الحساسة المستعملة في التصوير الشمسي وسائر ما يُعرف بالأشعة الكهربائية أو المغناطيسية .

ومن الثابت المحقق بالبيان أن النبات لا ينمي ولا ينحضر ورقه وتزهو أفتانه ويثمر إذا حجب عنه أشعة الشمس . وقد علمت مما تقدَّم أن هذه الأشعة مؤلَّفة من ألوان لكل منها فضلٌ خاصٌّ في الإنبات والإنباء وتلوين الأوراق والأزهار وعقد الثمار وانضاجها . ولكن هذه الخواص لم تُعرف حقيقتها حتى

اخذ فلاديماريون احد علماء الهيئة منذ سنتين في البحث عنها واجراء التجارب الدقيقة لبيانها فاستعمل الشعاع الكهربائي لتحليل النور وتوجيه الوانه على النباتات التي امتحنها اشهرًا متوالية على وتيرة واحدة ينفذ بحسبها اللون الاحمر من زجاج بهذا اللون والبنفسجي من زجاج ملوّن بالازرق النيلي والاصفر من زجاج اخضر فتكوّن ثمّ ثلاث مناطق تقابل مناطق الطيف الشمسي وهي الاحمر والازرق القريب من البنفسجي والاخضر وما عدا ذلك وضع نباتًا في مكان ينفذه النور من زجاج شفاف لالون له فصد المقابلة بين تأثير الشعاع المتحل الى الوانه وبين تأثيره مركبًا منها على ما هو في الحالة الطبيعية

وبعد ان اعدّ بيوت الزجاج الملونة على ما ذكر زرع من النبت المعروف بالحساس في آنية تمهدها كلها بالسقي والتدبير على اسلوب واحد حتى طرأت اي ظهر نبتها الاول فنقلها الى بيوت الزجاج الاربعة المذكورة فظهر ان النبات الذي وضعه في بيت الزجاج الازرق لم ينم ولكنه بقي ثلاثة اشهر على حالة واحدة غير متجاوز ٢٧ ميليمترًا طولًا ولم تظهر فيه خاصة الاحساس وان الذي وضعه في بيت الزجاج الاخضر بلغ طوله ١٢٥ ميليمترًا والذي وضعه في بيت الزجاج الاحمر زاد نماءه خمسة عشر ضعفًا عن نماء النبت الذي وضعه في بيت الزجاج الازرق. فبلغ طوله ٤٢٣ ميليمترًا وازهر وزادت خاصة الحس فيه حتى كانت اوراقه تنطبق واغصانه تشدلى عند اللمس الخفيف. وبناءً عليه تكون الاشعة الحمراء اصلح من غيرها لنمو النبات وترى في الشكل امامك تفاوت مراتب النمو على ما ذكر وترى ان النبت الذي تعرّض للاشعة الصفراء نافذة من الزجاج الاخضر أكثر نماءً من النبت الذي تعرّض للاشعة المركبة نافذة من الزجاج الابيض. ولا ينبغي ان هذه الاشعة قوية النور شديدة الحرارة



ازرق

اخضر

ابيض

احمر

فلا شك انها كانت السبب في توقف نماء النبات الموضوع في بيت الزجاج
الابيض مع ان مادته الخشبية كانت اقوى

وقد اعاد التجربة في السنة التالية بان وضع حاجزًا تلتطف به الحرارة
بحيث تتساوى على درجة واحدة في بيوت الزجاج الاربعة ثم تحرى الامتحان
على قوة النور نفسه لبيان منفعة في التلوين فوق بيوت الزجاج بمحاجز يتساوى
النور فيها على حالة واحدة من القوة في بيت الزجاج الابيض وبيت الزجاج
الاحمر واستعمل لتحقيق ذلك آلات تقاس بها قوته ومع ان حالة الرطوبة
كانت واحدة في بيتي الزجاج المذكورين بقي النماء على نحو ما تقدم بيانه

ثبت ان تباین النماء في النبات المذكور لم يكن مسبباً عن تباین الحرارة وان الاشعة الحمراء هي الفاعلة في النماء دون سواها

ومما ثبت بالامتحان ان النباتات يتغير شكلها وحجمها ولون ورقها وزهرها ورائحتها وطعم ثمرها بفعل الاشعة المختلفة . ولا ينبغي ان لون ورق النباتات الاخضر يتوقف على تأثير النور وسائر ألوان الورق والزهر من ازرق واصفر واحمر الخ تتوقف تارة على مواد ملونة وطوراً على عصارات الحويصلات الخصوصي الذي لم يعرف حتى الآن على ما ينبغي وفي كلا الحالتين لا يقع التفاعل الا بواسطة النور فيجب والحالة هذه ان يعلم اي ألوان النور يكون اشدّ فعلاً في تلوين الأزهار والاثمار وغيرها . وقد قسمت النباتات من حيث اللون الى ثلاث مراتب الاولى ما توقف فيها اللون على فعل النور وحده . والثانية ما توقف فيها اللون على فعل النور مع فعل العناصر الملونة المستقرة في الورق والزهر . والثالثة ما كان اللون فيها متوقفاً على مادة ملونة لا علاقة للنور بها . فمن الرتبة الاولى خضرة الورق فهي لا تتولد في الظلام . ومن الرتبة الثانية الزنبق الابيض فهو يتولد من الزنبق الملون بان تحتفظ حرارة بيته في البيت الزجاجي على ١٥ . وهو في البيت الزجاجي الابيض يصير وردياً وفي البيت الزجاجي الاحمر والاخضر والازرق يكون ابيض ناصباً ويمكن تغيير لونه من الابيض الى الاحمر فالبنفسجي بوضعه في مكان مظلم وكل ذلك ناتج من تأثير النور مع المادة الملونة في هذا النبات . ومثال الرتبة الثالثة النباتات التي تنمو في الارض فلا يتطرق النور الى جذورها كالجزر والشمندور والفجل والبطاطة والكم وغيرها

هذه خلاصة ما اثبتته العلامة فلا ماريون الفلكي في مجلة جمعية علماء الهيئة الفرنسية وقد بقي ثم مباحث جليلة تتعلق بهذا الموضوع بالنظر الى علم

النبات وغيره من العلوم الطبيعية ولما كانت ثروة القطر المصري موقوفة على
الزراعة كان الاليق بمدعي الوطنية الصحيحة العدول عن المنازع السياسية التي
تجرّ وراءها التعصب والشقاق الى تحرّي الحقائق العلمية التي تعود على الامة
والوطن بالسعادة والفلاح

~~~~~

### ﴿ جلسة مجمع العلوم الطبية العمومي ﴾

#### الثانية عشرة

عُقدت الجلسة الثانية عشرة لهذا المجمع في مدينة موسكو يوم الخميس  
الواقع في ٢٩ اوجسطس الفائت برئاسة الامير سرجيوس الكسندروفيتش وكان  
عدد الاعضاء الحاضرين ٧٣٠٠ منهم نحو ٤٠٠٠ طبيب روسي والباقيون  
حضرّوا من سائر انحاء اوربا واميركا منهم ٨٠٠ المان و ٨٠٠ نمساويون  
و ٤٠٠ فرنسيون و ٣٠٠ انكليز و ١٢٠ اميركان . فاعلن حاكم موسكو ان  
بلديتها قد وقّعت مبلغ ٥٠٠٠ فرنك على مدة ثلاث سنين تعطى في كل سنة  
جائزة لمن يمتاز في السباق وفاقاً لما قرره اللجان التي تُعَيَّن فيما بعد . ثم سُمّي  
رؤساء الفرق التي قُسم اليها المجمع تبحث كل فرقة في فرع من فروع علم الطب  
وعقب ذلك تكلم كلٌّ من الاطباء الثلاثة الذين تُعَيَّن على كلٍّ منهم ان  
يقدم تقريراً طبياً في جلسة افتتاح المجمع وهم الاستاذ لودر برتون من لندن  
والاستاذ ليلنج من باريز والاستاذ ويرخو من برلين . فذكر الاستاذ لودر  
برتون ما محصله ان كلاً من علم الامراض والصيدلة ومنافع الاعضاء قد ترقى  
في هذا العصر ترقياً سريعاً واتسعت مباحثها حتى صارت الاحاطة بها بعيدة

المثال وهي مع ذلك متداخلة فيما بينها لان علم الامراض بعد ان كان الغرض منه منذ بضع سنين كشف الجسيمات المرضية وبيان مراتبها صارت غايته الآن معرفة السموم التي تولدها هذه الجسيمات فاتسع بذلك نطاق الصيدلة وبالتالي علم منافع الاعضاء لما يترتب على ذلك من اجراء التجارب على الجسم الحي قصد الوقوف على تأثير كل منها وكشف ترياقه الشافي . قال ومن الغريب ان الاجسام الحية نباتية كانت او حيوانية تفرز سموماً يتولد معها ترياقها كما في لوبيا كلابار التي تشمل على مادة تهيج النخاع الشوكي مصحوبة بمادة تشله ولذلك تحقن السموم التي تفرزها الجسيمات الحية في اورددة الحيوانات فتكون ترياقاً للسم الذي تولد عن مثلها . وبناءً عليه يكون اساس الطب العملي العلم بمنافع الاعضاء والصيدلة وماهية الامراض وكفى بتقديم علم الطب في الربع الاخير من هذا القرن شاهداً على صحة ما تقدم اذ الفضل فيه راجع الى كياوي هو باستور الشهير

وذكر الاستاذ لنتنج ما خلاصته ان الجراحين الى الآن يعتمدون في معالجة التدرن العظمي المفصلي على جث المفاصل فكان ما افسدوا اكثر مما اصلحوا لما يتأتى عن هذه العمليات الكبيرة في الورك والركبة والمنكب والمرفق والمعصم من قصر الاطراف وتوقف نموها وتعطيل الحركة . فالاولى ان يقتصر في ذلك على نزع البؤرة الاصلية حال تكوئها وان يعتمد على الطرق البسيطة من مثل منع الحركة بالكلية والاستمرار على المد والحقن بالمواد المضادة للفساد ولا سيما المؤثرة في الانبوبيات الدرنية منعاً لحدوث العاهات وتلافياً للعلة الثانوية وذلك انما يتوقف على كشف طريقة تقاوم بها سمية الانبوبيات التدرنية ولكن الكشف عن هذه الطريقة لم يزل مستحيلاً فمن الواجب ان تخفف سميتها

في علل المظام التدريجية بازالة البؤر التي تولد فيها  
ونكلم الاستاذ ويرخو بما ملخصه انني لأؤثر تعميم مبدأ ان علم الطب  
فرع من علم الحياة على ان المذاهب الطبية تتغير وفقاً لطرق العلم فلا ينبغي ان  
القوة الحيوية اعتبرت في زمن ترقى علم الحيل ( الميكانيك ) والرياضيات  
عضلية ولما ترقى علم الكيمياء اعتبرت كيميائية ثم لما انتشر مبدأ العلاج بالمصل  
عاد الاطباء الى مذهب الاخلاط القديم ولما نشأ مذهب التولد الذاتي وقده  
بستور بمباحثه البديعة اعتبر علم الطب فرعاً من علم الحياة على ما هو جارٍ الآن  
حيث تُردُّ الامراض والمآهات الى سببٍ يطرأ على احدى الخلايا الحية حين  
نموها فتتخلف عن الحالة الطبيعية وعليه تكون الحياة مستمرة ولا يردُّ عليه أن  
اجهزة البشر متغيرة وزائلة لان الانسان يستمر كالحوانات والنباتات على عهد  
البقاء مهما حال دونه ودونها من اسباب الفساد والفتن.

وبعد ان والى المجمع المشار اليه جلساته مدة اسبوع ختمت اعماله في  
٢٦ اوجسطس وقرر اجتماعه المقبل سنة ١٩٠٠ في مدينة باريز برئاسة الاستاذ  
لنلج المذكور

### سمية العرق

العرق سائل يرشح على ظاهر الجلد تفرزه غدداتٌ خصوصية متوزعة في  
أدمته تظهر قوتها على البشرة وهي ما سمي بالمسام الجلدية منفعتها الرئيسية  
ابرار الفضلات التي تُكوّن في الجسد من تحليل الانسجة بالعمل الحيوي وهذه  
الفضلات تشتمل على مواد سامة اخصها البتوماتين وهو مادة قلوية تولد بتحليل  
الانسجة العضلية وسميت بالبتوماتين من لفظة يونانية معناها الجيفة لمماثلة بينها

وبين التثني الحادث في الجيف من حيث التأثير السام فالعرق اذا منرز ثوقف عليه صحة الجسم لانه ينتقى بواسطته من الفضلات المضرة في حالتي الصحة والمرض ومن منافع تلطيف حرارة الجسم لانه يتبخر عن سطح الجلد ولذلك يشعر الانسان ببرودة عند ما يعرق

وقد جرب بعض الباحثين فعل العرق في الحيوان بان اخذ منه مقدارا من صدره ابنه وقد نضحها عرقه في المرقص فلقح به عدة من الارانب فهلكت كلها بعد التجربة بقليل . واعاد التجربة بتلقيح هذا الحيوان بعرق فتاة اخذه من قنارها فكانت النتيجة واحدة فثبت ان فعل العرق السام واحد لا فرق فيه بين الذكور والاناث وانه سامٌ خاصة في غير عارضة لملحة اذ العرق الذي نضحت به الارانب كما ذكر لم يكن عرق مريض ولا عرقا مشوبا بشيء من الجسيمات او المواد المضرة . وقد حكى برثلوت الكيماوي الشهير ان كثيرا من من القبائل القديمة كانت تسم الحراب بان تنفس رؤوسها في عرق الخيل الذي ينضح تحت آباطها

وبما هو حري بالاعتبار ان سمية العرق تزداد بمقدار الثعب لما تضمنه من الفضلات الصادرة عن زيادة التحليل فالانسان الذي يكون جالسا في غرفه لا يكون عرقه المسبب عن ارتفاع حرارة الصيف ساما كعرق الانسان الذي اعياه الثعب جريا وراة التحصيل والكسب واذا كان العرق ساما بنفسه فهو الوسيلة التي يخلص بها الحيوان من السموم المولدة في انسجته بفعل الحياة وعلى كل فليس هو ماء الورد ولو رشع عن انائه خلافا لما قال الشاعر  
بدا عرق في وجهه فآله بماذا تندى قال لي وهو يمزح  
ألا ان ماء الورد خذي اناءه وكل اناء بالذي فيه ينضح

### ﴿ لطيفة ﴾

من غريب ما وصلت اليه اللغة العلمية عند الافرنج انا عثرنا على كلمة من مصطلحات اهل الكيمياء مؤلفة من ستة وخمسين حرفاً ( ليس الا ) وهي قولهم « تيترا ماتيلدياميدوديفانيلديانترانوليتيراماتيلدياميدايه » وهجاؤها الافرنجي  
Tétraméthylidiamidodiphényldianthranoltétraméthylédiamidé  
وكفى بمثل هذا يانا لفضل العربية وسلامة ذوق العرب فقد احصى الزيدي الكلمات التي يمكن ان تألف من خمسة احرف كسفرجل وجخمرش فبلغت ٦٠٠ ٣٧٥ ٦ لفظة لكن العرب لم تستعمل من هذا العدد كله الا ٤٢ لفظة فقط تفادياً من طول الحماسي وكلفت على النطق .. وابن الحماسي من مثل هذه السلسلة التي لو قُطعت الفاظاً خماسية لخرج منها احدى عشرة لفظة وبقيت بقية فلا يجوز القارئ من احد طرفيها الى الآخر حتى يجد نفسه عدة مرات ولا يتبع النظر حروفها ما لم يستعن بالاصبع ولا تدركها العين الا اجزاء يغيب بعضها ويظهر بعض فما اشبهها بثوب الغادة المصرية التي وصفها شاعرنا بقوله

هل رأيتم كفاذتي      اذ انت تسحب الردا  
تدخل اليوم ثم تد      خل اذياها ... غدا

### ﴿ اقتراحات ﴾

(١) من اسعد الناس عيشاً  
هذا الاقتراح اطرحه على صفحات المجلة لحضرات القراء الاماجد وقد جعلت للعجيد منهم بعد حكم الادارة نسخة من مقامات العلامة جابر الله الزنجشري مع شرحها لباب اللغة واشترط ان لا يتعدى الجواب خمسة اسطر  
الحارث بن همام

(٢) أقترح على حضرات شعراءنا الافاضل نظم بيتين بمعنى اليتيم  
الآتين وعلى وزنهما وقافيتهما

رأت قمر السماء فذكرتني      ليالي وصلها بالرقتين  
كلانا ناظر قمرًا ولكن      رأيت بعينها ورأت بعيني

احمد الصراف

ملاحظ بوليس دكرنس

..

نعتذر الى حضرات مشتركينا الادباء من توقنا عن نشر ما يقترحون  
احياناً من تشطير بعض الايات او تخميسها جرياً على ما ألقوا من عادة بعض  
المجلات الادبية فان هذا النوع على ما فيه من رياضة القرائح وفكاهة الخواطر  
قد كثر حتى ملته الاسماع وسمته الطباع والانسان مولع بحب الجديد . ولذا  
فنحن نعرض عليهم ما هو خير من ذلك وأدل على جودة قريحة الشاعر وقوة  
عارضته فضلاً عما قد يكون فيه من الفائدة وهو ان يقترحوا نظم واقعة من  
الوقائع التاريخية او وصف شيء من مخترعات العصر او احوال المعاصرين  
او النظم على طريق مخصوص من الصناعة يُحتكم فيه على الشاعر في الوزن  
بالقافية او غير ذلك مما لا ينحوض فيه الا الشعراء المجيدون . وفي الاقتراح  
الثاني من الاقتراحين المنشورين في هذا الموضع ما يأخذ بطرف من ذلك  
فاذا وردنا جوابه فنحن مستعدون لنشر غيره على اسلوب آخر مع تسمية الجائزة  
عليه بحيث لا نخلي شعراءنا من اقتراح وبالله التوفيق

### سؤال وجوبها

طرابلس الشام - نرجو الافادة عن كلمتي بَارَحَ وَبَرَحَ هل يقال  
بَارَحَ الرجل مكانه ام بَرَحَهُ واي اللفظتين اصح في الاستعمال  
ميشال غزيب

الجواب - المنصوص عليه في كتب اللغة بَرَحَ المجرّد ولم نجد بَارَحَ  
في كلام قديم وكأنه محمول عند من يستعمله على نحو فارق وزايل وغادر  
كما حمل المتنبي قصده على قصده في قوله  
تقصده المقدار بين صحابه على ثقة من دهره وأمان  
وفي كلام المولدين شي كثير من امثال ذلك الا أن اجتاب مثل هذا الاستعمال  
مع وجود المندوحة عنه اولى

المنصورة - لماذا يستعمل الناس اليد اليمنى في التناول والعمل والسلام  
وغير ذلك دون اليسرى وهل استعمال اليمنى طبيعي ام هو مجرد اصطلاح  
س \* ف

الجواب - الاظهر ان ذلك مجرد اصطلاح لعدم ظهور مقتض له في  
الطبيعة ولأن كثيرين يستعملون اليد اليسرى في مكان اليمنى او معها ولكن  
الناس اصطلموا على اثار اليمنى من زمن لا يعلم تاريخه لاعتقادهم انها محل الخير  
والبركة كما قيد ذلك تسميتها عند العرب اذ هي من اليمن بمعنى البركة .  
ولذلك يسمون اليسرى بالشؤمى وهي من الشؤم ضد اليمن ويسموننا ايضا  
بالعسرى من العسر وهو ضد اليسر وانما يطلقون عليها لفظ اليسرى من باب

تسمية الشيء باسم ضده كما يسمون البيداء مفازة واللديغ سليماً . ويقال لمن يعمل  
بيديه جيماً أضبط وأعسرُ يَسْرُ

وأما العلة في تفضيل اليمنى على اليسرى فما لم نجد فيه كلاماً صحيح القطع  
به ولعل ذلك كان باعتبار جهة سير الشمس في الظاهر فإن من استقبل مطلع  
الشمس في هذا النصف من الكرة أي النصف الشمالي رآها عند الهاجرة تمر عن  
يمينه ثم تقرب من خلفه وأما الشمال فلا حظ له منها ولذلك كان اشرف  
الجهات الشرق ويليه الجنوب ثم الغرب ثم الشمال

دكرنس - ارجو ان نتكرموا باجابتي على السؤالين الآتين

(١) ما هو القيطون وهل هو من مساكن البدو ام من مساكن الحضر

(٢) كان عرب الجاهلية اذا شتموا احداً قالوا لعن الله ابا سالة

والملعون السبال فما معنى «السبال» ولماذا في الجملة الاولى يأتون بلفظة «أب»  
ويضيفونها الى السبال ولماذا لا نرى ذلك في العبارة الثانية

احمد الصراف

ملاحظ بوليس دكرنس

الجواب - اما القيطون فقد فسروه بالبيت في جوف البيت قال في  
شفاء الغليل والعرب تسميه الخدع وقع في شعر قديم انشده المبرد في الكامل  
لعبد الرحمن بن حسان وقيل لدعبل (الصواب لا بي دهل) الجمعي وهو  
قُبَّةٌ من مَراجِلٍ ضربتها عند برد الشتاء في قيطون

وفي تاج العروس بعد ما روى البيت لابن حسان ما نصه قلت ويروى لأبي  
دهبل قاله في رملة بنت معاوية وقبلة

طال لي وبث كالحزون وملت الثواء بالماطرون  
اتهى . والمراجل في البيت ضرب من برود اليمن والضمير في ضربتها لرملة  
المذكورة التي قيل الشعر فيها . وقد اختلفوا في لفظ القيطون قيل معرب  
عن الرومية وقيل هو بلفة اهل مصر وبربر ولا يبعد ان يكون قبضي الاصل .  
واما كونه من مساكن البدو أو الحضرة فالظاهر ان كليهما محتملان

واما السؤال الثاني فالسبيل بالكسر جمع سبلة بالتحريك وهي شعر الشاربين  
ويقال لمقدم الحجة سبلة ايضاً واختصاصهم اياها بالشتم لان من عادتهم ان  
يقصوا المدح والذم وما في معناها على اشرف شيء في الانسان وذلك كما  
يقولون فلان مبارك الوجه ومبارك الناصية وميمون الطلعة وانه لمبارك الشية  
وطاهر الشية وفي الاساس وسمعتهم يقولون حيا الله سبلك وحيا الله هذه  
السبلة المباركة . ويقولون في الذم هودنس السبيل وناقص السبيل وناقص  
الحجة وقال المتبي

اذا شاء ان يلهو بلحجة احقر اراه غباري ثم قال له الحق  
ويروى انه لما قتل المتبي على يد فاتك الاسدي كان من قول فاتك له بعد  
ما قتل قبحاً لهذه الحجة يا قذاف المحصنات وذلك ان المتبي كان قد ذكر  
اخت فاتك في شعره بالقيح فكن له وهو منصرف من حضرة عضد الدولة  
حتى قله . واما اضافة الاب الى السبيل فلم نثر على هذا التعبير في شيء من  
كلام الجاهلية ولا المولدين ولكن ربما سمع مثل ذلك من بعض عاقتا اليوم  
فلعله ورد امامكم في بعض القصص الشائعة من مثل قصة بني هلال وقصة الزير  
ومهما يكن فانه لا يخرج عن اللفظ الذي لا معنى له

### متفرقات

جوائز علمية - كتب المستر ويلد رئيس جمعية العلم والفلسفة في منشستر الى المجمع العلمي في فرنسا يقول انه في مقابلة ما استفاده من العلوم الفرنسية النظرية والعلمية يرفع الى مجعها مبلغ ٥٥٠٠ ليرة استرلينية لتُجَلَّ في مستثمر فرنسوي ويرصد ريعها السنوي البالغ نحو ٤٠٠٠ فرنك جائزة لأفضل مكتشف او مؤلف في علم الهيئة او الطبيعيات او الكيمياء او علم المعادن او طبقات الارض او علم الحيل ( الميكانيك )

دوران الزهرة على نفسها - لا يزال الرصد متواصلاً على الزهرة لتحقيق دورانها على نفسها منذ نبه شياپارلي علماء الهيئة الى ذلك سنة ١٨٩٠ وكل ما ظهر لهم الى الآن يؤيد مقالة هذا العالم من ان الزهرة لا تدور على نفسها دورة يومية ولكنها تدور دورة اضافية ثمتها عند تمام دورتها حول الشمس فهي ابداً تستقبل الشمس بأحد وجهيها على حد ما هو الحال بين القمر والارض . غير ان الذي جزم به علماء مرصد باريز وقد تابع هذا الرصد فيه منذ شهر ابريل الاخير ان هذا السيار محبوب ورآء جو كشف مشحون بالغيوم وان ما يظهر عليه الحواي السواد ليس من سطح السيار كالذي يرى في القمر والمريخ ولذلك لا يصح القطع بشيء من جهة دورانه .

النُجُيَّات - قد بلغ الى الآن عدد النُجُيَّات اسيء الاجرام الصغرى السابجة بين المشتري والمريخ ٤٢٧ نجماً واكثر المكتشف منها في هذه الايام بواسطة التصوير الشمسي